وزارة التعليم والبحث العلمي

جامعـــــــة المستقبـــــــل

كليـــــــة التربيـــــــــة

قســـــــــــم علوم القران

محاضرة رقم _ 9 _

(المحكـــــــم و المتشابـــــــه)

اعداد

م.م. شدن صلاح عبد شبر

2025 _2024

قسم علوم القران المرحلة الأولى

(المحكم والمتشابه)

المعنى اللغوي :-

المحكم : أصله حكم ومعناه منع ومنه سميت اللجام : حكمه الدابة فقبل : حَكمتهُ و حَكَمْتُ الدابة منعتها وأحكمت الشيء فاستحكم صار محكماً واحتكم الامر واستحكم وثق . بهذا المعنى فإن القران الكريم محكم كله لانه يمنع من تدبره وعمل به من السوء والشر والانحراف في العقيدة والفساد في المسلك .

المتشابه : فهو من شبه ومعناه المماثلة والمماثله بين امرين تعني أن لا يتميز أحدهما عن الاخر لما بينهما من التشابه وقيل : متماثلات في الكمال .والجودة والمتشابهات من الأمور والمشكلات .

القران الكريم متشابها كله من حيث مجيئه بأفصح الالفاظ وأبلغ التراكيب وأصح المعاني و أحسن النظم قال تعالى (اللهُ نزلَ أحسَن الحديث وقُلُوبَهم إلى ذكر الله ذلك هُدَى الله يهدى به من يشاء ومن يُظل الله فما لَهُ من هاد) .

****

اقسام المتشابه

ينقسم المتشابه في اصطلاح العلماء قسمين اثنين :-

الأول : المتشابه اللفظي وهو مانجده بين بعض ايات القران الكريم كأن تقدم جملة في أية وتؤخر في أية أخرى أو نجد كلمة في أية ولانجدها في أخرى .

الثاني : وهو الذي يقابل المحكم وهو الذي يعنيه العلماء في هذا المبعث وهو الذي نقصر حديثنا عليه .

****

اراء العلماء في معنى الاحكام والتشابه :-

ولما كان المحكم والمتشابه ليس من الأمور التوفيقيه التي ورد الشرع بيان تفسيرها ومعناها بل كان من الأمور التوفيقيه والاجتماعية كثرت فيها الاقوال وإليكم جملة من هذه الاقوال نذكرها ثم نعلّق عليها تعليقاً موجزاً مجملاً من غير اطناب ولا تفصيل .

1) قالوا المحكمات الناسخات والمتشابهات المنسوخات يروى عن أبن عباس وقتادة والضحاك

2) احكامها بيانها وأيضاحها وهو قول ابن كيسان .

3) المحكمات مافيه من الحلال والحرام وما سوى ذلك متشابه يصدق بعضه بعضاً روي هذا القول عن مجاهد وعكرمة .

4) المحكم مالم تشتبه معانيه ، والمتشابه : ما أشتبهت معانيه روي كذلك عن مجاهد .

5) المحكم مالم يتكرر لفظه والمتشابه المكرر لفظه روي عن أبي زيد .

6) المحكم : ما لا يحتمل إلا وجهاً والمتشابه : ما احتمل أكثر من وجه روي عن محمد بن جعفر بن الزبير .

7) المحكمات الايات الثلاث في اخر الانعام (قُلّ تَعَالوا أَتلُ ماحرّمَ رَبكُم عليكُم) .

8) المحكم : ما كان معقول المعنى والمتشابه بخلافه كأعداد الصلاة واختصاص الصيام برمضان .

9) المحكم : الذي يعمل به والمتشابه : الذي يؤمن به و لايعمل به .

****

حكمة ورود المتشابه

وقول الامام الرازي (و أعلم أن العلماء ذكروا في فوائد المتشابهات وجوهاً)

الوجه الأول : أنه متى كانت المتشابهات موجودة كان الوصول إلى الحق أصعب وأشق وزيادة المشقة توجب مزيد الثواب قال تعالى (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جهدوا منكم ويعلم الصبرين) .

الوجه الثاني : لو كان القران محكماً بالكلية لما كان مطابقاً إلا لمذهب واحد وكان تصريحه مبطلاً لكل ماسوى ذلك المذهب وذلك مما ينجز ارباب المذاهب عن قبوله عن النظر فيه فا الانتفاع به انما يحصل لما كان مشتملاً عن المحكم وعن المتشابة فحينئذ يطمع صاحب كل مذهب أن يجد فيه ما يقوي مذهبه .

الوجه الثالث : أن القران إذا كان مشتملاً على المحكم والمتشابه افتقر الناظر فيه إلى الاستعانة بدليل العقل وحينئذ يتخلص عن ظلمهة التقليد .

الوجه الرابع : لما كان القران مشتملاً على المحكم والمتشابه افتقروا الى تعلم طرف التأويلات وترجيح بعضها على بعض وافتقر تعلم ذلك الى تحصيل علوم كثيرة من علم اللغة والنحو .

الوجه الخامس : هو السبب القوي في هذا الباب أن القران كتاب مشتمل على دعوة الخواص و العوام بالكلية وطبائع العوام .

****

مع تمنياتي لكم بالتوفيق